السؤال مغالطة والكل ممنوع ويعرف ذلك
بالتأمل فيما تقدم فإنا قلنا ونقول أيضا إن
سببه الذي هو الهداية والتوفيق والإكرام
والتعريف من الله تعالى والمعرفة والاهتداء
والقصد والقبول من العبد ولا اختلاط بينهما
إذ التعريف غير المعرفة والتكوين غير المكون
والسبب غير المسبب وهل رأيت عاقلا يقول
الوضوء من الصلاة لكونه سببا لها وكل من
لم يميز صفة الخالق من صفة المخلوق فهو
ضال مبتدع عصمنا الله من ذلك فإن قلت
ما الحكمة في أن الرجل يشير بسبابته إلى
السماء عند التلفظ بكلمتي الشهادة قلت
هي ما ذكر في بعض الفتاوى أن الله تعالى لما
أدخل آدم عليه السلام في الجنة أعطاه تاج الدولة
ولباس الكرامة وأعطاه نور محمد صلى الله عليه وسلم

وتنورت الجنة بنوره حتى إن آدم عليه السلام
رأى الجنة من أولها إلى آخرها ببركة ذلك النور
فتعجب من ذلك ولم يستقر ذلك النور في موضع
من بدنه حتى ذهب من جبهته إلى كفيه الأيمن
بقدرة الله تعالى ومن كفيه إلى رأس سبابته
ولما انتهى إلى رأس سبابته رفع آدم سبابته
ورأى ذلك النور فإذا نظر فيه رأى حجاب الملك
والعرش والكرسي وأرواح جميع الخلائق ببركة
نوره صلى الله عليه وسلم فصار أصلا لأولاده الموحدين
من ذلك الوقت إلى يوم التناد ولهذا سميت
سبابة لأنها سبب رؤية ذلك النور وأما ما يسرنا
لاقتدائنا بالمذهب الحنفي فهو ما ذكره في مسند أبي
حنيفة رضي الله عنه مسندا إلى أبي هريرة رضي
الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن في أمتي رجلا اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة

Copyright © King Saud University